

دور الحضارة العربية الاسلامية في تطور الحركة الفنية الفكرية في مدينة مرو الروذ اقليم خراسان

م. ثورة خطاب علي
جامعة تكريت - كلية التربية
قسم التاريخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

حظي اقليم خراسان بعد الفتح الاسلامي باهتمام الباحثين لكونه من الاقاليم التابعة للدولة الاسلامية ومارافق ذلك من استقرار العرب فيه فانصهر اقليم خراسان بالحضارة العربية الاسلامية وماترتب عليها من نشاط الحركة الفكرية وازدهارها بشكل متميز.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات القديمة منها والحديثة والتي تناولت عوامل ازدهار اوجه الحضارة العربية الاسلامية في هذا الاقليم الا اننا اقتصرنا في هذا البحث على مدينة مرو الروذ لكونها الربع الثاني من ارباع خراسان مع توضيح بسيط للتسمية التي اطلقت عليها وتحديد موقعها الجغرافي، ومن ذكر التقسيمات الادارية لهذه المدينة من مدن وقرى تابعة لها وما خرج منها من العلماء والمحدثين مه بيان ما غرسته تلك البيئة من العفة والثقة العلمية بعلمائها وتفانيهم في سبيل طلب العلم والمعرفة بكثرة رحلاتهم الى الحواضر العربية الزاهرة بمختلف أنشطة العلوم والمعرفة كبغداد والبصرة ومصر، وغيرها كما كان لهم الدور البارز والمشرف في اغناء الثقافة العربية الاسلامية.

دور الحضارة العربية الاسلامية في تطور الحركة الفنية الفكرية في مدينة مرو الروذ ...

م. ثورة خطاب علي

مدينة مرو الروذ دراسة في اشتقاقها اللغوي واصل تسميتها، وموقعها الجغرافي:

بفتح الميم والواو بينها الراء الساكنة وراء اخرى مضمومة والذال المعجمة^(١)
ويقع مرو الروذ شمال مرة الشاهجان اي بينهما مسافة ٥ ايام ويمكن تحديد وقعها
بشكل دقيق في شرقي نهر المرغاب على مسافة قريب منه^(٢).
اختلف المصادر في تسميتها فالبكري والحميري اشاروا الى ان تسميتها مشتقة من
مرو معناه بالفارسية (المرح)^(٣).
وذكر ابن الفقيه في تسميتها ((لانه لم يكن بها بناء فبعث اليها كسرى ناساً من اهل
السواد فبنوها وسكنوها))^(٤).
اما ياقوت الحموي فاشار الى ان مرو ((الحجارة البيض تقتدح بها النار ولا يكون
اسود ولا احمر، والروذ بالفارسية النهر فكانه مرو النهر))^(٥).
وقيل ايضاً في تسميتها بانها ((مرو العليا او الصغرى تميزا لها عن مرو
الشاهجان))^(٦).
وعلى الرغم من اختلاف المصادر في تسميتها فيمكن عدّها من كورخراسان وعلى
وجه التحديد الربع الثاني من ارباع خراسان^(٧).
افتتحت مدينة مرز الروذ في عهد الخليفة الراشدي عثمان بي عفان حيث اسند مهمة
فتح بلاد فارس الى عبد الله بن عامر بن كريز، وبدوره بعث الاحنف بن قيس لفتحها، وذلك في
عام (٣١ هـ - ٦٥١ هـ)^(٨).
اما وصف المدينة فقد امتاز بكونها ((مدينة جليلة وناحية واسعة، ولها اربع منابر،
يشق النهر في طرفها الجامع في السوق على سواري خشب والاسواق تضلل في الصيف)^(٩).
وذاع شهرة هذه المدينة ببساتينها العامرة بالكروم والفواكه، ناهيك عن المراعي التي
تحظى بدرجة كبيرة من الاهتمام بتربية المواشي الى ذلك متنزهاتها الحسنة^(١٠).

ولم تقتصر أهمية المدينة بكثرة بساتينها وجمال متنزهاتها بل تعدى، الى وجود الاحجار وخاصة في المناطق الجبلية منها كحجر الجسمت الذي يتشابه الى حد كبير بحجر الياقوت المنقوش عليه^(١١).

التقسيمات الادارية لمدينة مرو الروذ:

قسمت مدينة مرو الروذ في ضوء كتب البلدانيات، حيث ضمت عدد من المدن والقرى العامرة، الا ان البدانيون يسيروا على وتيرة واحدة في تقسيماتهم الادارية فالبعض منهم اشار الى ان هذه المدينة تضم مدينتين هما قصر احنف ودرزة^(١٢) والبعض الاخر اضاف مدينتان عامرتان رحبتان هما حسة ولوكرا^(١٣). ويبدو ان الاختلاف يعزى الى عدم تكامل وضعها الاداري.

والى جانب تلك المدن هنالك العديد من القرى ومن بينها:-

- ١- اشفورقان:- وتاتي في مقدمة القرى وقد بني فيها جامع^(١٤).
- ٢- بنج دية:- وتكتب باشكال عدة منها بنج دة، وبنج دية، وقنعجدية، وبالرغم من اختلاف كتابتها الا انها تعني بالفارسية الخمس قرى نظراً لانها عمرت في محال واحدة بعد ان كانت مجزئة، وتقع جميعها في اسفل مرجوك على نهر مرغاب^(١٥).
- ٣- بهونة:- بفتح الباء المعجمة وضم الهاء وكسر النون، وتعد احدى القرى الخمسة في بنج دي^(١٦).
- ٤- حوزان:- بالفتح ثم السكون وبالزاي والنون وهي ناحية من نواحي مدينة مرو الروذ^(١٧).
- ٥- خمقري:- بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفتح القاف وفي اخرها راء، واسم هذه القرية مركب معناه خمس قرى ويقصد بها بنج دية وهي ايقان ومرست ومدوى، وكركان، وبهونه^(١٨).
- ٦- خوزان:- بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وفتح الزاي وفي اخرها النون، ولكن يبدو ان هذه القرية ربما هي نفس القرية السابقة (حوزان). وهي قرية تقع في نواحي بنج دية امتازت ببساتينها الغضة وخيراتها الواسعة وقد بني فيها حصن^(١٩).

دور الحضارة العربية الاسلامية في تطور الحركة الفنية الفكرية في مدينة مرو الروذ ...

م. ثورة خطاب علي

- ٧- دزق:- بكسر الدال المهملة والزاي المفتوحة، ولهذه القرية اتجاهين احدهما يسمى بالدزق العليا وتكون بمرو الروذ عند عرجستان، والثانية دزق السفلى عند بنج دية (٢٠).
- ٨- زاغول:- بفتح الزاي بعدها الالف والغين المعجمة المضمومة. وتكمن شهرة هذه القرية لوجود قبر المهلب بن ابي صفرة (٢١).
- ٩- طنج:- بالفتح ثم السكون والجيم وتعد طنج من رساتيق خراسان قرب مرو الروذ (٢٢).
- ١٠- فلخار:- وهي قرية تتوسط ما بين مرو الروذ وبنج دية (٢٣).
- ١١- كتانان:- تتوسط هذه القرية ايضا ما بين الروذ وبلخ وينسب اليها مقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) (٢٤).
- ١٢- كزبان:- بضم الكاف وبعدها الراء الساكنة زاي وباء موحدة قرية من قرى مرو الروذ (٢٥).
- ١٣- كفجيت:- قرية صغيرة ايضا عند الدزق العليا (٢٦).
- ١٤- مدوي، مرست:- وهما قريتان ضمن القرى الخمسة التي تعرف بنج دية (٢٧).

دور المروزيين في الحياة الحياة الفكرية:-

تجلت شهرة مدينة مرو الروذ بالعلم والمعرفة وذبك لانها جزء من اقليم خراسان ذلك الاقليم الذي انصهر في بودقة الحضارة العربية الاسلامية، حيث لعبت البيئة العربية في اقليم خراسان على تماسك وتلاحم مختلف الفئات في ظل قيم العروبية والاسلام وانطلاقا من هذه الحقيقة فقد عد اقليم خراسان من اهم وازهى المراكز الفكرية في الدول العربية الاسلامية (٢٨).

وفي ضوء ماتقدم فقد شهدت مدينة مرو الروذ العديد من العلماء الذين نبغوا وساهموا في رفد حركة الثقافة العربية حيث كانت لهم رحلات في طلب العلم، اذ ساهمت رغبتهم واندفاعاتهم في سبيل العلم في ان يجوبوا الارض من اجل مقابلة العلماء والتفقه على ايديهم، وهذا ما نص عليه ايضا الاسلام حيث وردت الكثير من الايات والاحاديث النبوية الشريفة في تشجيع الرحلة لطلبية العلم ومن بين هذه الاحاديث ما قاله الرسول (صلى الله عليه وسلم) ((البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيث اصبحت خيرا فاقم واتق الله)) (٢٩).

وحديث اخر ((سافرا تغنموا)) (٣٠) وقال عليه الصلاة والسلام ((موت الغريب شهادة))^(٣١).

وقد اشارت المصادر الى وجود اعداد كبيرة من المروزيين الذين كانت لهم تلك الرحلات، ومن بينهم:-

الفقيه والمحدث احمد بن محمد بن صالح بن الحجاج المروزي، نزل بغداد وكان من اجل واقرب الاصحاب احمد بن حنبل تفقه على يديه وكان يأنس بخدمته وينبسط اليه الى درجة انه تولى اغماض عين الامام احمد بن حنبل عند وفاته وقام بتغسيله^(٣٢).

وقد حظي ابو بكر المروزي بشهادة كبيرة عند الامام احمد بن حنبل حيث وثقه الامام احمد قائلا له ((ماقلت فهو على لساني وانا قلته))^(٣٣)، كما زكاه اسحق بن داود قائلا ((لا اعلم احد اقوى بامر الاسلام من ابي بكر المروزي))^(٣٤)، و اشار ايضا ابو بكر ابن صدقة بفضلته وورعة بقوله ((ماعلمت احد اذب على الدين من المروزي))^(٣٥).

مما لاشك فيه فقد اشتهرت فترة الامام احمد بن حنبل وجود الكثير من التيارات الفكرية المتصاعدة، ومن بينها تيار المعتزلة الذي وصل ذروته في عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨ هـ) (٨١٤-٨٣٣ م) وخاصة فيما يتعلق بمسألة خلق القرآن^(٣٦) فقد كان الامام احمد بن حنبل يقوم بمهمة تصحيح ما يستفسر عنه ابو بكر المروزي في مسألة خلق القرآن وقراءته بالألحان فكان يقول انها بدعة لا تسمع^(٣٧).

ناهيك عن الاختلاف المتزايد ما بين الفرق الاخرى لذا فقد تولى الامام احمد بن حنبل توضيح بعض المسائل وتصحيحها ونفيها عندما كان يستفسر عنها ابو بكر المروزي فيما يتعلق بالاحاديث والاقاويل الخاصة بفرقة الجهمية* في الصفات والرؤية وصفة العرش وغيرها من الامور وينصحهم بعدم الاستماع لاهل الاهواء والبدع.

كما روي ابو بكر المروزي احاديث عن عكرمة عن عبد الله ابن العباس عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حديثه مع ابي ذر الغفاري قائلا له ((اي عرى الايمان اوثق؟ قال الله ورسوله اعلم؟ قال الموالة والمعادة في الله، والحب في الله والبغض في الله))^(٣٨).

دور الحضارة العربية الاسلامية في تطور الحركة الفنية الفكرية في مدينة مرو الروذ ...

م. ثورة خطاب علي

وانتقل ابو بكر المروزي في رحلة اخرى وخاصة بعد وفاة الامام احمد بن حنبل وكانت رحلته هذه المرة الى الربط*، وعلى الرغم من انها اماكن تؤدي مهام عسكرية، اذ سرعان ما تحولت الى اماكن تؤدي اغراض دينية واجتماعية وثقافية، وبذلك عدت مقرات ذات طابعين عسكري وعلمي في آن واحد.

ويخرج ابو بكر المروزي الى الربط ترك اثراً كبيراً في نفوس العامة. حيث خرجت العامة تشيعة الى سامراء، لامانة وفقه وجلالة قدره، فجعل يردهم وعندما وصل الى سامراء كان معه خمسين الف شخص^(٣٩)، فقليل لابي بكر المروزي ((هذا علم قد نشر لك، فبكي ثم قال ليس هذا العلم لي وانما لاحمد بن حنبل))^(٤٠)، اشار بذلك الى دور الامام احمد بن حنبل المعلم الاول الذي تعلم على يديه الفقه والحديث، وما ترتب على ذلك المكانة المرموقة التي حظي بها بين العامة.

وتوفي ابو بكر المروزي (٢٧٥ هـ-م) ودفن بالقرب من الامام احمد بن حنبل^(٤١). وقد جاء ذكر ابو حامد احمد بن بشر بن عامر بن بشر بن حامد المروزي، كانت له رحلة في طلب العلم واستقر في مدينة البصرة تلك المدينة التي كانت مركزاً من مراكز الاشعاع والرقى الحضاري لمختلف انواع العلوم والمعارف.

وعند ابو حامد المروزي احد الائمة الاعلام في الفقه الشافعي^(٤٢)، درس الفقه الشافعي على يد ابي اسحاق المروزي الذي كان اماماً في الفقه والحديث ساعده بذلك رحلته الى مصر ومناظراته مع الامام الشافعي فتلمذ على يديه وبذلك عد من العلماء المندفعين والعاملين على نشر المذهب الشافعي^(٤٣)، وما نتج عن ذلك كثرة اتباعه ومن بينهم ابو حامد المروزي.

وكان ابو حامد المروزي كثير التصانيف، وقد اشارت المصادر الى العديد من تلك التصانيف واهمها (متاب الجامع الكبير) ويضم الف ورقة (والجامع الصغير) في الحديث، اما في الفقه فقد صنف كتاب (الاشراف على اصول الفقه)^(٤٤)، وكتاب (الجامع في الذهب)

حيث قيل عن هذا الكتاب من أهميته بانه ((عمدة في العمد والمرجع في المشكلات والعقد))^(٤٥)، كما شرح ايضا (مختصر كتاب المزدني)^(٤٦).

وقد نال ابو حامد المروزي خطوة ومكانه متميزة بين العلماء الذي اشاروا بفضلهم وجلالته بقولهم ((صدر من صدور الفقه الكبير، وبحر من بحار العلم الغزير))^(٤٧). وقيل ايضا (كان اماماً لا يشق غباره))^(٤٨).

وانطلاقاً من هذه الحقيقة فقد كان لابو حامد المروزي مجلس علم بالبصرة يحضره جملة من العلماء للتفقه على يديه ومن بينهم القاضي ابو محمد الاصطخري وابو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصميري الذي سكن البصرة من اجل حضور مجلس ابو حامد المروزي^(٤٩).

تلامذته القريبين اليه ابو حيان التوحيدي الذي اخذ الكثير مشيراً الى غزارة علمه ونبل اخلاقه بقوله ((كان انبل من رايته في عمري، وكان بحراً يتدفق حفظاً وقياماً بالاخبار واستنباطاً للمعاني وثباتاً للمعاني على الجدل وصبراً على الخصام))^(٥٠).

وقد نقل ابو حيان التوحيدي في كتبه البصائر والذخائر، والمتاع والمؤانسة الكثير من اقوال وراء ابو حامد المروزي^(٥١) ومنها قوله ((ان النسب لا يمدح به، ولا يثاب عليه.. وانما المدح والذم، ثواب والعقاب،

راجعة الى الفعل، والفعل موقوف على الامر والنهي، والامر والنهي ظاهران عند تمام العقل بحكم العقل.. ثم انهما مؤيدان بالشرع من قبل المبعوث من الله تعالى الا ما خرج الى تجويز العقل من باب الايجاب...))^(٥٢).

وقال ايضا ((فليس اذاً في حكم العقل ان هذا الشخص متى خلق من صلب هذا الشخص، وارتكض في رحم هذا الشخص انه لاحق به في طريق الخير او راجع اليه في باب الشر...))^(٥٣).

ولو امعنا النظر ووقفنا في هذه النصوص فانها تشير الى ان حامد المروزي امتاز لارائه التفتحية اذ يعتمد على العقل اكثر من غيره بدليل ان لا يقيم للنسب اهمية تذكر، وانما الاهمية

دور الحضارة العربية الاسلامية في تطور الحركة الفنية الفكرية في مدينة مرو الروذ ...

م. ثورة خطاب علي

تبنى على اساس الفعل وهي روح الاسلام الحقيقية كقوله تعالى ((انما خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم))^(٥٤).

وانطلاقاً من هذه الحقيقة بان الانسان ليس مسؤولاً عن نفسه لانه لم يخلق بمحض ارادته، اما افعاله فهي تقع ضمن ارادته ولهذا يحاسب عليها كقوله تعالى ((ليس للانسان الا ما سعى))^(٥٥)، وقوله تعالى ((ولا تزر وازرة وزر اخرى)) (الانعام: من الاية ١٦٤)^(٥٦).

كما نقل ابو حيان التوحيدي من ابو حامد المروزي جملة من وصايا ناصحاً اياه ((بأن على الحدث ان يدرس وعلى الشاب ان يفهم وعلى الكهل المناظرة، والشيخ التعليم...))^(٥٧).

ونصحه في موضع اخر على كيفية اختيار اصدقائه واقرانه، وعدم صحبته للجندي، والعلوي، والصوفي، وذلك لان الجندي يستغل صلته بالسلطة، والعلوي يستغل صلته بالرسول (صلى الله عليه وسلم)، والصوفي يتجاهل^(٥٨).

كذلك اورد في موقع اخر عن رأيه في الزهد وانتقاده للصوفية وطرقهم في الزهد والانسلاخ عن الدنيا التي خلق فيها، و اشار الى صفات الزهد وشروطه يجب ان تتمثل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب الطاقة، والتقلب بين الرجاء والخوف وهي سر القوة، وحست النية في الخير، وبذل المجهود لكل من يستحقه ويقدره^(٥٩).

ومن الجدير بالذكر والملاحظة اذا وردت اشارات في المصادر تؤكد بان ابو حامد المروزي قد تولى منصب قضاء البصرة^(٦٠)، وذلك لغزارة علمه وفقه وجلالة قدرة، الا انها لم تذكر في عهد اي خليفة او سنة توليه القضاء بل اكتفت بالاشارة فقط.

ويمكن القول بانه تولى قضاء البصرة في فترات لاحقة من العهد البويهّي، اذ لم ترد اي معلومات بانه تولى القضاء في فترات سابقة، وهذا ما اشارت اليه احدى الباحثات^(٦١)، علاوة على ذلك انه توفي في عام ٣٦٢ هـ.

واصبح على عاتق ابو حامد ليس فقط تأدية رسالة الاسلام بالتحقيق والتأليف بل استطاع من تحقيق العدل والانصاف بين الرعية بتعيينه قاضياً على البصرة، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد كان من المدافعين اجتماعياً عن بصريين في هذه الفترة وانهم اطيح من اهل

بغداد و يقيمون وزناً للعلماء ويحترمون القضاة^(٦٣)، ولا سيما بعد اضطراب الأوضاع الداخلية وضعف السلطة استحوذ البويهيين على مقاليد الأمور^(٦٤).

وخلف القاضي ابو حامد ابنه محمد بن ابي حامد المروزي ال ١ سار على نهج والده بالعلم والتبحر به، اذ لم تقتصر معرفته بالفقه بل تعدى الى معرفته الواسعة بالاداب^(٦٥).

كما ذاع صيت بعض المروزيين بالقراءات منهم احمد بن محمد بن بشير بن علي بن محمد بن جعفر، ابو بكر المعروف بابن الشاوي، كان من القراء الجليلين رحل الى بغداد واصبح من الشيوخ المؤدبين ذكره الباقلاني لانه من النقا توفي عام ٣٧٠ هـ - م^(٦٦).

ومن الالمقرئين ايضا احمد بن محمد بن ابراهيم ابو بكر المروزي من المتصدرين بالقراءات عن ابي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي قرء عليه الامام ابو بكر محمد بن احمد بن الهيثم الروذباري^(٦٧).

ومن العلماء الافاضل الذين اشتهروا بالحديث ابو بكر خلف بن احمد بن ابي احمد بن محمد بن مثوبة المروزي، واخوه ابو عمرو الفضل، ذكره ابن سعد في التيجير واجازته، وتوفي ابو عمرو الفضل في عام ٥٠٦ هـ - م^(٦٨).

كما اشار ياقوت الحموي بخروج اعداد كبيرة من العلماء المروزيين في القرى لمدينة مرو الروذ. والذين كانت لهم اسهامات في مجال الفقه ومن بينهم ابو سعيد عثمان بن علي بن شرف بن احمد الرسني من قرية مرست احدى القرى الخمسة بنج دبة كان فقيها ورعاً توفي عام ٥٢٦ هـ - م^(٦٩).

وكذلك الفقيه ابو المحاسن عبد الله بن سعيد بن محمد بن موسى بن سهل الحمقري وينسب الى قرية الحمقري ذاع صيته بالفضل والتقوى توفي في عام ٥٤٥ هـ - م^(٧٠).

كما ورد عثمان بن عفان بن احمد بن ابي الفضل ابو عمرو الاشقورفان من قرية اشقورفان، وكان امام جامع اشقورفان حسنت سيرته وقرا عليه ابو سعد باشقورفان توفي في عام ٥٤٩ هـ - م^(٧١).

دور الحضارة العربية الاسلامية في تطور الحركة الفنية الفكرية في مدينة مرو الروذ ...

م. ثورة خطاب علي

اما ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين بن مسعود المسعودي البنجديهي فكان من قرية بنج دية، رحل الى دمشق ودرس الحديث، كما كان له نصيب وافر في اللغة والادب ويرجع اليه الفضل في شرح مقامات الحريري، توفي عام ٥٨٤ هـ - م (٧٢).

لقد حظي الشعر والادب بالاهتمام بالغ الاثر من قبل المروزيين، اذ لم تقتصر معرفتهم بالفقه والحديث بل تعدى ذلك الى اسهاماتهم الفعالة في مجالات علمية اخرى، وهذا يشير الى غزارة معلوماتهم وسعة معرفتهم، اذ نبغ احمد بن محمد الخوارزمي من قرية خوزان بالشعر، وفي نفس الوقت كان معلم صوفي اتصف بالزهد والورع، ذكره ابو سعد في التجير بانه محمد بن علي بن محمد المعلم الصوفي الخوارزمي توفي عام ٥٣٢ هـ - م (٧٣).

اما ابو نصر احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن شمر البهوني كان اماماً من اصحاب الفضل جمع بين الفقه والشعر والادب. درس الفقه على يد ابي بكر السمعاني، قايي حامد الغزالي، وتوفي في عام ٥٤٤ هـ - م (٧٤).

بالرغم من ان مدينة مرو الروذ من المدن التي سطح بازهي المراكز الفكرية تلك البيئة التي اوجدت عدد غير قليل من العلماء والافاضل، الا ان المصادر لم تذكر الى وجود عدد من المدارس التي ساهمت في رفد حركة التطور الفكرية لهذه المدينة، بل اكتفيت بالإشارة إلى مدرستين هما:-

١. مدرسة المنيعي:- التي اسسها الفقيه احمد بن عبد الرزاق بن حسان المنيعي القريشي المخزومي المعروف بالكمال، بنى المدرسة واصبحت مركز اشعاع تفد اليه عدد غير قليل من الفقهاء للتعلم على يديه، توفي عام ٥١٠ هـ - م بمرو الروذ (٧٩).

٢. مدرسة خاتون: لم ترد في المصادر من اسس هذه المدرسة بل اكتفيت بالذكر بانه الحاكم المروزي ابا حسن العلي بن محمد درس بها (٧٦).

خلاصة البحث

تعد مدينة مرو الروذ من ارباع خراسان ذلك الربع الذي شهد اوجه ازدهار الحياة الفكرية انسجاما مع الروح العربية التي ضربت اروع جذورها في ارض خراسان.

وافرزت هذه الدراسة بعض النتائج منها:

١- لم تقتصر شهرة هذه المدينة بكثرة رجالاتها من العلماء والفقهاء والمحدثين بل كانت لديهم اسهامات فعالة في مجالات اخرى كاللغة والادب وهذا يشير الى سعة معرفتهم والمامهم بالعلوم الاخرى.

٢- امتاز علماء مدينة مرو الروذ بكثرة رحلاتهم العلمية الى مراكز الاشعاع الحضاري كبغداد والبصرة ومصر وغيرها من اقاليم العالم الاسلامي. كما ذاع البعض صيت البعض منهم برحلاتهم الى اماكن تؤدي اغراض عسكرية جهادية ويقصد بها الربط اذ سرعان ما تحولت الى اماكن تؤدي مهام عدة كالدينية والاجتماعية والثقافية فاصبحت الربط تزاوّل مهام مزدوجة اذ جمعت بين الطابع العسكري من جهة والعلمي من جهة اخرى.

٣- كان لها اتصالات واسعة للعالم العربي ولا سيما البصرة وبغداد

هوامش البحث:

(١) البكري، ابي عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز: معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، طبعه وشرحه مصطفى السقا، القاهرة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩، ح ٣ / ١٢١٦.

(٢) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن واضح: البلدان، تحقيق دبي غويه، بريل - ليدن ١٨٩١ م، / ٢٩١، الاضطخري، ابو اسحاق ابراهيم محمد الفارسي الكرخي مسالك الممالك، دي نويه، بريل - لندن ١٩٢٧ م، / ٢٧٠، المقدسي، ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري: احسن التقاسيم ابي معرفة الاقاليم، دي غويه - بريل - ليدن ١٩٠٦ م / ٣٣٠، السترنج كي: بلدان الخلافة الشرقية، نقلة العربية بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، بغداد ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م ٤٧٧.

دور الحضارة العربية الاسلامية في تطور الحركة الفنية الفكرية في مدينة مرو الروذ ...

م. ثورة خطاب علي

- (٣) البكري: معجم من استعجم حـ ٣ / ١٢١٦، ١٢١٧ الحميري، محمد عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الاقطار، تح د. احسان عباس، بيروت ١٩٧٥ م / ٥٣٣.
- (٤) ابن الفقيه، ابو بكر، حمد بم محمد الهمداني: مختصر كتاب البلدان، دي غويه بريل - ليدن ١٩٨٥ م / ٣١٩.
- (٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان، حـ ١١٢ / ١١٢.
- (٦) المقدسي: احسن التقاسيم / ٣٠٠، البغدادي، صفي الدين عبد الواحد بن عبد الحق: - مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة ولبقاء - ع علي محمد البحاوي، دار احياء الكتب العربية، ط ١ ١٣٧٣ هـ - ١٩٤٥ م، ح ٣ / ١٢٦٢،
- (٧) ابن رسته، ابو علي بن عمر: الاعلاق النفسية. دي غويه، بريل - ليدن ١٨٩١ م / ١٠٥، ابن قدامة، ابو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي: الخراج وضعه الكتاب، دي غويه بريل ليدن ١٨٨٩ م / ٢٤٣، الحديثي، قحطان عبد الستار: ارباع خراسان، البصرة ١٩٩٠ م / ٣٢٥.
- (٨) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر: - فتوح البلدان، تعليق رضوان محمد رضوان، مصر، ١٩٥٩ م / ٤١٣، الحميري: الروض العطار / ٥٣٣، ٥٣٤.
- (٩، ١٠) الاصطخري: مسالك الممالك / ٢٦٩، ٢٧٠، احسن التقاسيم / ٣١٤، الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري: لطائف المعارف: تح ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي، دار احياء كتب العربية ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠ م / ٢٠٢، لستريخ، بلدان الخلافة الشرقية / ٤٤٧
- (١١) البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد: الجماهر في معرفة الجواهر، حيدر اباد - الدين ١٣٥٥ هـ ط ١ / ١٩٤، شيخ الربوة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، اعتناء أ.ف. ميهرن، لايبزك ١٩٢٣ م / ٦٥.
- (١٢) الاصطخري: مسالك الممالك / ٢٦٩.
- (١٣) المقدسي: احسن التقاسيم / ٣١٤، الحديثي: ارباع خراسان / ٣٢٧.

- (١٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ح ١ / ١٩٨.
- (١٥) المصدر نفسه، ح ١ / ٤٩٨، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية / ٤٤٨.
- (١٦) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ح ١ / ٥١٧.
- (١٧) المصدر نفسه، ح ٢ / ٣١٨.
- (١٨) السمعاني. بو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي: الانتساب، اعتنى بتصحيحه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، حيدر اباد _ الدكن ح ١، ج ٥ / ١٩٥، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ح ٢ / ٣٨٩.
- (١٩) السمعاني: الانتساب، ح ٥ / ٢٢٨، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ح ٢ / ٤٠٤.
- (٢٠) السمعاني: الانتساب، ح ٥ / ٣٤٤، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ح ٢ / ٤٥٤.
- (٢١) السمعاني: الانتساب، ح ٦ / ٢٣٢، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ح ٣ / ١٢٦.
- (٢٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ح ٤ / ٤٣.
- (٢٣) المصدر نفسه، ح ٤ / ٢٧٢.
- (٢٤) المصدر نفسه، ح ٤ / ٤٣٥.
- (٢٥) المصدر نفسه، ح ٤ / ٤٥٠.
- (٢٦) المصدر نفسه، ح ٤ / ٤٦٨.
- (٢٧) المصدر نفسه، ح ٥ / ١٠٦.
- (٢٨) محيسن، ابراهيم اسماعيل: الحركة الفكرية العربية في خراسان في القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير ادب، بغداد ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٢ م ص ٦٦ فما فوق، سالم، منيرة ناجي: الحركة الفكرية في خراسان في القرن السادس الهجري، رسالة دكتوراه، كلية الاداب، بغداد ١٤٠٢ هـ — ١٩٨١ م.
- (٢٩) احمد بن حنبل: مسند، ج ٢٠٨.
- (٣٠، ٣١) احمد بن حنبل: المصدر السابق، ج ٥ / ٢١٤، ٢٢٢، ج ٣ / ١١٥.

دور الحضارة العربية الاسلامية في تطور الحركة الفنية الفكرية في مدينة مرو الروذ ...

م. ثورة خطاب علي

(٣٢، ٣٣) ابي يعلى الحنبلي، القاضي ابي الحسين محمد بن القاضي: طبقات الحنابلة، تح محمد حامد الفقي. مطبعة السنة المحمدية، مصر ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م ح ١ / ٥٦ م الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي: تاريخ بغداد او مدينة السلام، مطبعة السعادة مصر، ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م، ح ٤ / ٤٢٣، ٤٢٤، ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، حيدر اباد - الدكن ١٣٥٧ هـ، ح ٥ / ٩٤، (٣٥، ٣٤)، ح ٤ / ٤٢٤٢٤٢٣ ٢ الذهبي: تذكرة الحفاظ ح ٢ / ٦٣٣.

(٣٦) الدوري، عبد العزيز: العصر العباسي الاول، بغداد ١٩٤٤ / ٢٢٣.

(٣٧) ابي يعلى الحنبلي: طبقات الحنابلة، ح ١ / ٥٧.

(*) (الجهيمة:- هم اصحاب جهنم بن صفوان الذي قالوا لا قدره للبد اصلا، لا مؤثرة ولا كاسية، بل هو بمنزلة الجمادات والجنة والنار تفنين بعد دخول اهلها حتى لا يبقى سوى الله تعالى انظر البغدادي: عبد القاهر بن طاهر: الفرق بين الفرق. تح محمد محي الدين عيد الحميد، القاهرة / ٢١٢، ٢١١، الجرجاني: ابو الحسن علي بن محمد: التعريفات، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م / ٤٣.

(٣٨) ابي يعلى الحنبلي: طبقات الحنابلة ح ١ / ٥٧.

(*) (الربط: مفردا رباط معناه اللغوي ملازمة ثغر العدو او الاقامة على الجهاد بالحرب، واصطلاحا اسم الموضع الذي يربط فيه الفرسان لدفع كيد العدو الذي يفتك بالمسلمين، فيما بعد تطورت واصبحت معاهد دينية للرجال والنساء وايواء المنقطعين الى الله وطلبه العلم ومسكن الزهاد والعباد بغية الثواب والاجر: انظر ابن منظور: لسان العرب المحيط، ج ١ / (٣٩، ٤٠، ٤١) ابي يعلى الحنبلي: طبقات الحنابلة، ج ١ / ٧٥، ٨٥، ٦١، الشيرازي، ابو اسحاق الشيرازي الشافعي:- طبقات الفقهاء، تح د. احسان عباس، بيروت ط ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م / ١٤٤ الذهبي، ابو عبد الله محمد: العير في خير من غير، تح ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، بيروت ١٣٤٧ هـ، ج ١ / ٣٩٦.

(٤٢) ابن النديم، ابو الفرج محمد: الفهرست، مصر ١٣٤٨ هـ / ٣٠١، الشيرازي: طبقات الفقهاء / ١١٤ ابن خلكان ابو العباس شمس الدين: وفيات الاعيان وانباء الزمان، تح د. احسان علي، بيروت، د. ت، ج ١ / ٦٩ مصطفى، محمود: اعجام الاعلام، مصر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م / ١٨٢.

(٤٣) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك: -الوافي بالوفيات: تح، بيروت، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، ج ٨ / ٣٨٧، ٣٨٨، العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل: تهذيب التهذيب، حيدر اباد الداكن، ١٣٢٥ هـ، ج ١ / ٢١٧، ٢١٩.

(٤٤) ابن النديم: الفهرست / ٣٠١، محمود مصطفى: - اعجام الاعلام / ١٨٢. (٤٥، ٤٦) الشيرازي طبقات الفقهاء / ١٤٤ الاسنوي: طبقات الشافعية، ج ٢ / ٣٧٨، الذهبي / العير ج ٢ / ١٣٣.

(٤٧) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣ / ١٢، ١٣، ابن القاضي شهبة: طبقات الشافعية، ج ١ / ١١٤، ١١٥.

(٤٨) ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ١ / ٦٩ الاسنوي: طبقات الشافعية، ج ٢ / ٣٧٨، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، ج ١ / ١٤٤، محمود مصطفى: اعجام الاعلام / ١٨٢.

(٤٩) الشيرازي: طبقات الفقهاء / ١١٩، ١٢٥.

(٥٠) السبكي: طبقات الشافعية، ج ٣ / ١٣، منز، ادم: - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله الى العربية محمد عبد الهادي ابو ريده، بيروت ط ١، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ج ١ / ٣٥٨، ٣٥٩.

(٥١) التوحيد، ابي حيان: الامتناع والمؤانسة صححه احمد امين واحمد الزين، بيروت ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م، ج ١ / ٩٥، ج ٣ / ١٠٠، ١٨٨.

(٥٢، ٥٣) التوحيد، ابي حيان: البصائر والذخائر، تح د. ابراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٦٤، ج ١ / ١٧٤، ١٧٥، ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج ٣ / ٦٩.

دور الحضارة العربية الاسلامية في تطور الحركة الفنية الفكرية في مدينة مرو الروذ ...

م. ثورة خطاب علي

- (٥٤) الحجرات ١١٣ / ٤٩.
- (٥٥) النجم ٣٩ / ٥٣.
- (٥٦) الانعام ٦٤ / ٦.
- (٥٧، ٥٨) ابو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ٢ / ٣٤٢، ٣٤٣.
- (٥٩) المصدر نفسه، ج ١ / ٢٤٨، ٢٤٩.
- (٦٠) بن النديم: الفهرست / ٣٠١، العبادي، ابو عاصم محمد بن احمد: طبقات الفقهاء الشافعية ليدن ج ١ / ١٤٤ ادم منز: الحضارة الاسلامية ج ١ / ٣٥٨.
- (٦١) الكنعاني، نغم حسن عبد النبي: النظام القضائي في البصرة في العصر العباسي (١٣٢ هـ - ٣٣٤ هـ)، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية التربية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م / ٢١ فما فوق وملحق رقم ٢ / ١٦٦ فما فوق.
- (٦٣) ابو حيان التوحيدي: الامتناع والمؤانسة، ج ٢ / ١٨٨.
- (٦٥) الشيرازي: طبقات الفقهاء / ١٠٥.
- (٦٦) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٤ / ٤٠١، ٤٠٢، ابن الجوزي، شمس الدين ابي الخير: غاية النهاية في طبقات الفقهاء، عني بنشره جزي رجستراسر، القاهرة، ط ١، ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م، ج ١ / ١٠٧، ١٠٨.
- (٦٧) بن الجزري غاية النهاية، ج ١ / ١٠٠.
- (٦٨) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥ / ١٢٢.
- (٦٩) ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج ٥ / ١٠٦، الحديثي: ارباع خراسان / ٣٣١.
- (٧٠) السمعاني: الانساب، ج ٥ / ١٩٦، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢ / ٣٨٩.
- (٧١) ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ج ١ / ١٩٨.
- (٧٢) ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ج ١ / ٤٩٨.

(٧٣) السمعاني: الانساب، ج ٥ / ٢٢٨، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢ / ٤٠٣،

٤٠٤

(٧٤) ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ج ١ / ٥١٧، الحديثي: ارباع خراسان / ٣٢٩.

(٧٥، ٧٦) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى. ج ٦ / ٢٢، يالم، منيرة ناجي: الحركة الفكرية

في خراسان في القرن السادس الهجري، اطروحة دكتوراه، بغداد / ١٢٥.